مكتبة المقتطف

ادب محمود تيمور

للمستشرق الالماني الدكتور شاده

اصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر مجموعة جديدة من قصص الاديب المصري محمود تيمور عنوانها «الحاج شلبي واقاصيص اخرى». ومحمود تيمور من ادباء العرب القلائل في هذا العصر الذين ادخلوا في الادب العربي دماً جديداً — على حدّ تعبير البيولوجيين — بكتابة الاقاصيص المصرية الشائقة التي حلّل فيها النفسية المصرية من وجوهها المتباينة ووصف العادات والتقاليد وصفاً تدعمهُ الحقيقة وتجنحهُ الخيال . وفيما يلي رأي المستشرق الالماني الدكتور شاده في ادب الاستاذ محمود تيمور تنشرهُ شاكرين مفتخرين . اما شكرنا فلهذا المستشرق لمعرفته قدر احد ادبائنا البارزين واما افتخارنا فبأديبنا الكبير . قال :

«والآن نتساءل ما هو محتوى قصص محمود تيمور ؟ انها حكايات بسيطة من حياة الشعب المصري وعلى الاخص من حياة الطبقتين الدنيا والوسطى . والبطل في اقاصيصه تارة نجده بائع مأكولات اصله جندي اتم خدمته بعد ان اشترك في القتال مع المهدي ، فيصبح هو نفسه مشهوراً بين الشعب بأنهُ مهدي جديد ، ويتخيل نفسه ذلك حتى يوقن به تدريجياً ثم يموت مجنوناً فيعده الشعب وليّاً بعد موته . وطوراً نجده خادماً عجوزاً يخيلاً يموت وقد خلّف ما جمعهُ فاذا بزملائه من الخدم يتشاجرون حول سرير موته وحول نعشه من اجل اقتسام ميراثه . وتارة اخرى تلميذاً لم يحفظ لروح القرآن فينقذه من العلقة شره الفقيه الذي يسلب التلميذ قلمه الجديد (الابنوس) بلطف وبدون ان يلحظ ذلك احد . وفي قصة اخرى نرى البطل شابّاً حائر الحظ في الحب يكتب لنفسه خطابات غرامية تحفظ بشباك البوسطة لظهر امام اخوانه (كدون جوان) ، الى غير ذلك من امثال هذه الشخصيات

«يبدأ كثير من هذه القصص بوصف مسهب للبطل او الابطال خاص بمظهرهم وخلقهم وعاداتهم وتاريخ حياتهم . ولا شك في ان هذا دليل على ميول المؤلف للمدرسة التحليلية . فمن قرأ مثلاً رواية التلميذ «لبون بورجيه» يستطيع ان يدرك ان بورجيه قادر على الاسهاب

في وصف وتحليل ابطاله وربما كان من عوامل هذه الخاصة ان محموداً شب تحت رعاية اخيه محمد الذي لم يكتب في الواقع سوى عدد قليل من الاقاصيص ولكنهُ اخرج كثيراً من الصور الوصفية ذات الصبغة التهكية . واني لا اود هنا ان ابحث في هل كان غرام محمد بالاسهاب في وصف الوسط الى حد التبسط في كثير من الاحيان هو المنحى الذي يجدر بالكاتب القصصي سلوكه ام لا . ومع ذلك فان هذا الاسهاب يحمل في طياته للقارىء الاوربي ميزة تجعل القصص سهلة الفهم لا تحتاج الى شرح او تعليق . وربما خرج القارىء الاوربي من هذه القصص بفائدة تفوق ما يجتنيه من سياحة الى مصر . لان المؤلف كثيراً ما يكشف عن دخائل حياة الشعب المصري وهي ما لا يصل اليه الباحث الاوربي عادة . ولنضرب لما ذكرنا بضعة امثال توضح قولنا . وهنا يأتي الكاتب على خلاصة قصتي « أب وابن » و« الحاج مصطفى او من فات قديمه تاه » ثم يختم مقاله بالعبارة الآتية

ويشعر المؤلف طبقاً للفكرة السامية التي يعتقدها منذ صباه في مهمته ككاتب اديب بأنهُ مكلف ان يحمل أمام أعين مواطنيه صفحة من أغلاطهم ونقائصهم . ولكن هذه النزعة يقل ظهورها عنده بقدر ما تزداد عند اخيه الذي كثيراً ما دفعتهُ غيرتهُ الاصلاحية لأن يكون أقرب الى المعلم منهُ الى الاديب

وقد شغلت فكرة الكاتب كثيراً مسألة : أي اللغتين يجدر بالمحدث المصري ان يستخدم ألغة الكتابة أم لغة الكلام الدارج بين الشعب . إلاّ إنهُ على ما يظهر لم يقرّ على رأي حاسم في هذا الموضوع حتى الآن . وقد تغير رأيه تغيراً بيّناً في مسألة أخرى أثناء تموّه الكتابي . ففي مقدمة الطبعة الأولى لمجموعة « الشيخ جمعه » تنبأ محمود بنهاية عاجلة لتأليف الروايات ، إذ كان يرى ان صخب الحياة المتزايد بالصبغة الأميركية لن يدع من الوقت ما يسمح له بقراءة رواية ضخمة الحجم . ولكنهُ عاد فاعترف في الطبعة الثانية بأن الرواية لا تختلف عن الاقصوصة حجماً فقط بل كياناً ايضاً ولذا فلكل من القصة والاقصوصة حق في الحياة

«وان من المرغوب فيه ان يحاول محمود كتابة الروايات . فلا شك ان لديه لذلك المدة اللازمة بل ربما ظهر اسهابه في وصف الشخصيات اكثر بهاءاً في الرواية منه في القصة ومهما يكن من الامر فان المؤلف على كل حال قد اسدى الى الادب العربي عامة والمصري خاصة يداً لا تمحو آثارها بادخال طريقة الكتابة القصصية ، تلك الطريقة الحديثة التي سيكون لها فضل كبير في «احياء الادب العربي» هذا الاحياء الذي تسعى اليه في مصر جهات اخرى بوسائل اخرى

حكايات الاطفال

تأليف كامل كيلاني — خط سيد ابرهيم — طبع المطبعة العصرية

بين رسالة الغفران وحكايات الاطفال شُقَّة بعيدة. ولكن الاستاذ كيلاني عرف كيف ينتقل من الواحدة الى الاخرى، تاركاً وراءه الى حين المعري وابن الرومي و«صور جديدة من الادب العربي» ليوجه عنايتهُ الى هؤلاء الاطفال المتكلمين باللغة العربية الذين يبحثون عن شيء يقرأونهُ في صغرهم فيسرهم ويعلمهم في آن واحد وتلما يجدون. ولئن كانت مباحث الاستاذ كيلاني في شعر المعري وابن الرومي وغيرهما مفيدة كل الفائدة بما يشيعهُ في جنبات هذه المباحث من الضوء، فان عنايتهُ بحكايات الاطفال سوف يكون لها ابعد اثر في تنشئة عقول الصغار تنشئة تتفق وتدرج العقل الانساني في النمو. وقد نشرنا له في باب شؤون المرأة مقدمة هذا الكتاب وهي تشتمل على الفكرة النفسية التي بنى عليها هذه القصص. ومما يجعل الكتاب ذا رونق خاص ان كل صفحة من صفحاته كتبت خطًّا بديعاً بقلم الاستاذ سيد ابرهيم وطبعت طبعاً متقناً بألوان مختلفة تشوي الصغار في المطبعة العصرية وزينت بصور خيالية وهزلية ملونة كفيلة باستدعاء انتباه الطفل. وقد نظم الاستاذ محمود ابوالوفا الابيات التالية في تقريظ هذا الكتاب. قال:

تَشِيْ الطفلَ على الفضل الذي أنت في مرآته خيرُ مِثَالْ
وابعثنَّ مصر على ماشتها أمة طابَعْتُهَا حُبُّ الكمالْ
ليس إلا الطفل ان أصلحتهُ تُصْبِح الدنيا على أحسن حالْ
كل شعب صلحت أطفاله كان هذا الشعب مَرْجُوَّ المآلْ
قمت يا كاملُ بالعبء الذي دونهُ تَنْدَقُّ أعناقُ الرجال
من نصيب الخلد ما تُبْدِعُهُ من معان ساحرات وخيالْ
من نصيب الخلد ما تَبْذُلُهُ من دم غال لأسفار غوالْ
لا أرى الطفلَ الذي نشَّأتَهُ غيرَ عُنوان على نُبل الخلالْ

ومما يسرُّنا ان هذا الكتاب حلقة اولى من سلسلة متدرجة لا يأتي الطفل على نهايتها الاَّ وقد اصبح قادراً على فهم الاسلوب الادبي البليغ والاستمتاع به. فعسى ان تتم مدارس «رياض الاطفال» فرصة ظهور هذه الكتب النفيسة لتقديمها الى الصغار. وحبذا لو جرى الآباء والامهات في اثرها كذلك

التزوير الخطي في عملي

تأليف نجيب بك هواويني — صفحاته ١٥٢ من القطع الكبير — طبع بمطبعة الهلال

هذا الكتاب يعد بحق اول سفر من نوعه في اللغة العربية في فن التزوير الخطي وضعهُ مؤلفهُ بعد الامعان في التنقيب والتقصي في التدقيق مدة عشرين عاماً فيه اسرار التزوير في الخطوط والاختام واثبت فيه اصطلاحات واصولاً وقواعد له واظهاراً لانواعه وطرقه وكيفية اتيانه

والكتاب مقسوم الى ستة ابواب والابواب الى فصول . فالباب الاول في الاوليات والثاني في اركان الفن والثالث في طرق التزوير وفيه ثمانية فصول نذكر منها التزوير بالنقل النظري او المجرد وبواسطة الزجاج وبالحيلاتين وبالزنكوغراف ثم شرح ادلة التزوير بالنقل النظري والزجاج وبالبيض وبالحيلاتين وبالزنكوغراف والباب الرابع في فحص التزوير وفيه ثمانية فصول منها الفحص الطبيعي والكيماوي وفحص ورق البنكنوت والباب الخامس انواع التزوير وفيه ثمانية فصول منها في تقليد السطور وتغيير لون الورق وتجعيده وانتاجه والباب السادس وهو خاص بالاختام هذا عدا خاتمة الكتاب ونبذ مفيدة تجدر بالقضاة ورجال النيابة والمحامين والخبراء واساتذة الحقوق وطلبتها مطالعته فيوقفهم على اسرار هذا الفن وغوامضه ويمكنهم من معرفة الخطوط والاختام الصحيحة والمزورة ولاسيما وقد اصبح هذا البحث فناً بأصول سد فراغاً كبيراً في فضاء القضاء كان مهملاً على عظم حاجة الناس اليه . وهو يطلب من مؤلفه بمصر

المفكرة الزراعية

تأليف المهندس الزراعي وصفي زكريا — طبعت بمطبعة الترقي بدمشق — صفحاتها ٤٠٤ قطع وسط بنط ١٨

لما كانت قواعد الزراعة تختلف في كل قطر عن غيره باختلاف الاقليم والتربة ، وكانت المفكرات الزراعية الموضوعة في اللغات الاوربية لاقاليم اوربا وتربتها ، لا تناسب البلدان الشرقية من حيث المواعيد والمواقيت وطريقة العمل ، رأى المهندس الزراعي الفاضل مؤلف هذه التذكرة ان يضع لمزارعي البلدان العربية عامة والسورية خاصة هذه المفكرة ليسترشدوا بها في سير اعمالهم الشهرية في المزارع الشتوية والصيفية وبساتين الخضرة والاشجار المثمرة وحدائق الازهار وكروم العنب والمشاتل وزرائب الماشية واقفاص الدجاج وخلايا النحل وغيرها

وقد قدم للتقويم بخلاصات لقواعد الزراعة العامة وزراعة البساتين الخضرية والشجرية وطرائق زراعة محاصيل كل منها ، ثم بسط قواعد تكثير الماشية وتربيتها وامراضها وكذلك تربية الدجاج ودود الحرير والنحل وبحث الحلابة والآلات الزراعية والحشرات الضارة وطرق مكافحتها . وفي اول الكتاب نبذ من بعض الفنون الرياضية والطبيعية التي لها صلة بالزراعة مما تهم معرفته كالجغرافية والجيولوجيا والظواهر الجوية والطبيعية والحساب والهندسة

فالكتاب عملي مفيد . ونحن نشير على جميع الزرّاع باقتنائه والاستفادة مما يحتوي عليه من التعليمات المبنية على خبرة وتجربة